الأمانة العامة

أمانة شؤون الانتخابات

بيان بعثة جامعة الدول العربية لمراقبة الانتخابات

الرئاسية والتشريعية في جمهورية السودان

أبريل 2015

إنطلاقا من حرص جامعة الدول العربية على دعم مسيرة الديمقراطية وترسيخ الحكم الرشيد، وتوسيع المشاركة السياسية، وإنفاذا لما جاء في وثيقة "مسيرة التطوير والتحديث" الصادرة عن مؤتمر القمة العربي بتونس 2004، لتحقيق العدالة والمساواة بين المواطنين وإحترام حقوق الإنسان وحرية التعبير في الدول العربية كافة، وتجسيدا لكون الانتخابات الرئاسية والتشريعية في السودان إستحقاقا دستوريا يتعين الالتزام به وإنفاذه في موعده،

إستجابت جامعة الدول العربية للدعوة التي وجهتها المفوضية القومية للإنتخابات في السودان بالمشاركة في مراقبة تلك الانتخابات.

وقد كلف معالي الدكتور نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد السفير علاء الدين الزهيري مدير أمانة شؤون الإنتخابات بجامعة الدول العربية برئاسة بعثة المراقبة، حيث ترأس سيادته في البداية بعثة مقدمة في الفترة من 10 الى 17 مارس 2015، قامت بإجراء مقابلات على كافة المستويات السياسية لأطياف المجتمع السوداني فضلا عن المفوضية القومية للإنتخابات المختصة بإدارة العملية الانتخابية في مجملها.

وقد خلصت بعثة المقدمة إلى رؤية تقضي بمشاركة إيجابية وفاعلة تغطي كافة ولايات السودان إنطلاقا من أهمية العملية الإنتخابية في هذه المرحلة الدقيقة، آخذة في الإعتبار الإلتزام بالمعايير الدولية المعمول بها في مثل هذه الإنتخابات.

إرتباطا بما تقدم، تم تشكيل بعثة المراقبة من أربعين مراقبا ضمت جنسيات عربية مختلفة من غير الجنسية السودانية، وتم إنشاء غرفة عمليات بمقر مكتب مبعوث جامعة الدول العربية السيد السفير صلاح حليمة، بهدف متابعة ورصد مجريات العملية الانتخابية وما تنشره أجهزة الإعلام فضلا عن التواصل مع بعثات المراقبة الأخرى طوال فترة العملية الانتخابية.

شكلت البعثة سبعة عشر فريق مراقبة تم توزيعها على معظم ولايات السودان لتتسم عملية المراقبة بأكبر قدر من الشمولية. تولت هذه الفرق المهام الخاصة بزيارة ما يقرب من ألف لجنة اقتراع داخل ستمائة مركز للتسجيل والاقتراع، ومتابعة الفرز في إحدى وثلاثين لجنة. وقد حرصت البعثة في آداء عملها على إيفاد فرق إلى المناطق النائية والسجون للتأكد من مدى ممارسة المواطنين لحقهم الإنتخابي في هذه المناطق وتلك السجون.

هذا وقد قررت البعثة تمديد فترة مهمتها تمشيا مع قرار المفوضية القومية للإنتخابات، حتى تتمكن من متابعة عملية الإقتراع والفرز على النحو المنشود.

مع تقدير جامعة الدول العربية لما بذلته المفوضية القومية للانتخابات - في ظل ظروف صعبة - من جهد كبير يستوجب الشكر والتقدير، إلاّ أنها تؤكد على ضرورة أن تطور المفوضية من آدائها وآليات عملها، تأمينا لما تحقق من إيجابيات، وتلافيا لما ظهر من سلبيات في الإنتخابات الحالية على النحو الذي يعزز من مصداقيتها وقدراتها على تحمل أعباء هذه المسؤولية الضخمة في الانتخابات القادمة.

وتود بعثة جامعة الدول العربية أن تورد الملاحظات التالية من واقع متابعتها للعملية الانتخابية في ضوء التقارير الواردة من فرق البعثة في العاصمة والولايات المختلفة، والتي انتشرت بها: -

الأمانة العامة

أمانة شؤون الانتخابات

أولا : توافر المواد الإنتخابية في أغلب المراكز التي ترددت عليها فرق البعثة ، أخذاً في الإعتبار ما حدث من تأخير في وصول بعض مواد التصويت لبعض مراكز الاقتراع مما أدى لإتخاذ المفوضية القومية للإنتخابات قرارا بتمديد فترة الإقتراع ، وخاصة في ولاية الجزيرة، التي تحوي مليون و722 ألف ناخب موزعين على 1118 مركز اقتراع.

ثانيا: إنتظام أغلب اللجان في القيام بمهام أعمالها في الموعد المحدد وهو الثامنة من صباح كل يوم على مدى أيام الإقتراع الأربعة، ما عدا بعض اللجان التي تم رصد تأخر في بدء أعمالها، خاصة في اليومين الثالث والرابع من أيام الإقتراع.

ثالثا : حدثت أخطاء في توزيع سجلات الناخبين ببعض مراكز الإقتراع، إنعكست في تصريحات المفوضية القومية للإنتخابات وبعض المراقبين ، وتم رصدها من بعثة المراقبة للجامعة العربية .

رابعا: إنتشار قوات الأمن في كافة الولايات لتأمين العملية الانتخابية قبل وأثناء عمليتي الإقتراع والفرز، وقد إتسم الإنتشار في محيط اللجان بالكفاءة ، ولم ترصد البعثة خروقات في هذا الصدد.

خامسا: جاء قرار المفوضية القومية للإنتخابات بتمديد يوما إضافيا، ملائما، لمعالجة ما حدث من تأخير في ايصال مواد الإقتراع الى بعض المراكز في الموعد المفترض، وذلك لإتاحة الفرص المتكافئة للمواطنين في الإدلاء بأصواتهم في الإنتخابات.

سادسا : قيام بعض المرشحين وممثلو الأحزاب السياسية في محيط بعض الدوائر الإنتخابية بتوجيه الناخبين.

سابعا : التفاوت في معدل الإقبال على عملية التصويت بين العاصمة والولايات، وداخل الولايات نفسها بين مناطق الحضر والريف.

ثامنا : المشاركة الفاعلة للمرأة على كافة مستويات العملية الإنتخابية ، سواءً كناخبة ، أو عضوا في مراكز الاقتراع ، أو كمراقبة محلية .

تاسعا: إرتفاع نسبة مشاركة المسنين وذوي الإحتياجات الخاصة في عملية الإقتراع مع إنخفاض نسبة مشاركة الشباب.

تؤكد بعثة الجامعة العربية لمراقبة الإنتخابات السودانية على أن تلك الملاحظات في مجملها لا تؤثر على النتائج النهائية للعملية الانتخابية، التي تمتعت بشفافية في عملية التصويت بإتساق مع المعايير الدولية.

هذا ومن المقرر أن ترفع بعثة المراقبة تقريرها النهائي المفصل عن هذه المهمة الى معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية، متضمنا عرضا تفصيليا حول المهمة وتوصياتها الخاصة لتأكيد الإيجابيات، وتلافي السلبيات، كما ستودع نسخة من هذا التقرير لدى مختلف الجهات السودانية المعنية.

وإذ تُعرب بعثة جامعة الدول العربية في ختام هذا البيان، عن الأمل في انتخاب رئيس جمهورية وفقا لإرادة الشعب وتشكيل برلمان قوي قادر على تحقيق تطلعاته في ترسيخ الأمن والإستقرار في ربوع البلاد، فإنها تؤكد على أن هذه الإنتخابات تشكل خطوة هامة وإيجابية في إطار تعزيز المسار الديمقراطي بالسودان ، كما تؤكد على حرص الجامعة العربية على دعم السودان لتحقيق آماله وطموحاته في شيوع السلام بالبلاد، ودفع عملية التنمية الإقتصادية الى الأمام، مع التقدير بأهمية تواصل الحوار الوطني الشامل في مرحلة لاحقة من الإنتخابات في إطار يضم كافة القوى والأحزاب السياسية دون إقصاء، وكافة القضايا السودانية دون إستثناء.

والله الموفق،

الخرطوم في 19 أبريل 2015